فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم او فصل بمعنى مفصول اي هذا
الكلام مفصول عما قبله في فضايل الصلاة الخ وعلى تفسير الفصل بالقطع فالمراد
به هنا المصدر والمقطوع به هو هذا القول الذي هو لفظ الترجمة وعلى تفسيره
بالحاجز فالمراد به لفظ الترجمة ايضا وعلى انه بمعنى مفصول فالمراد به ما بعد
الترجمة من الفضايل المذكورة تحتها والله اعلم وفضل الصلاة ما جاء في
مزيتها من ذكر ثوابها او الامر بها او صلاة الله وملايكته عليه وهذا الفصل من
اوله الى تمام حديث من صلى علي في كتاب نقله من الاحيا للامام حجة الاسلام
الغزالي رحمه الله تعالى الا ان لفظ ترجمته فضيلة الصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعنده بتقديم حديث من صلى علي صلت عليه الملايكة على
حديث ان اولى الناس بي اكثرهم علي صلاة ومن المولفين في الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم من يقدم فضايل الصلاة للترغيب فيها ومنهم من
يقدم الكيفية لكونها هي المقصودة بالذات وهذا كاختلاف صنيع اهل
التفسير الذين يذكرون فضايل السورة في تقديمها او تاخيرها ثم ما جاء
في فضيلة الصلاة له من جهة الفضل مراتب فاولها ذكر الثواب ثم ورود
الامر والحمل عليه ارفع لخلوه عن الخط ثم ذكر صلاة الله تعالى وملايكته
عليه صلى الله عليه وسلم ليقتدى بهم وهو اعلى من الذي قبله لوقوع
الصلاة مع قصد الاقتدا او الموافقة على وجه المحبة والتعظيم ثم من
جهة النقل ايضا درجات فاعلاها ما كان متواترا ثم الحديث الصحيح
ثم الحسن ثم الضعيف وله ايضا مراتب والمتواتر ايضا اعظم واجل كلام

الله

الله تعالى ولما كانت الاية الكريمة جامعة للعلو والرفعة من كل وجه وكان الوجه
الارفع فيها ايضا مقدما في الذكر على الاخر استحقت التقديم فبدا بها المولف
تبعا لحجة الاسلام رضي الله عنه فقال قال الله عز من العزة وهي الصفات
الجامعة للوحدانية والغنى المطلق وكمال القدرة ورفعة الشان عن مدارك
الخلق وجملة عز معترضة او حالية للتعظيم والتمييز وجل من الجلال وهو
من الصفات الجامعة للغنى المطلق والملك المحيط الدايم والتقديس عن كل نقص
وكمال العلم والقدرة وساير صفات الكمال وهي جملة معطوفة على الجملة قبلها
فهي مثلها في حكمها ان الله وملايكته يصلون اي يعطفون فان الله تعالى
يعطف رحمته وملايكته يعطفون باستغفارهم على النبي محمد بن عبد الله
المختص بالنبوة الكلية المطلقة فلا يشارك فيها ولا في حملها عليه حمل
الاشتقاق فال للعهد الذهني وقد يقال للعهد الحضوري اي النبي
الحاضر بين اظهر المخاطبين حينيذ وعن ابي عثمان الواعظ قال سمعت
سهل بن محمد يقول هذا التشريف الذي شرف الله تعالى به محمدا صلى الله عليه
وسلم بقوله ان الله وملايكته يصلون على النبي الاية اتم واجمع من تشريف
ادم عليه السلام بامر الملايكة بالسجود له لانه لا يجوز ان يكون الله تعالى مع
الملايكة في ذلك التشريف فتشريف يصدر عنه ابلغ من تشريف يختص به
الملايكة قال ابو الليث السمرقندي رحمه الله تعالى اذا اردت ان تعرف ان
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من ساير العبادات فانظر هذه
الاية فامر الله تعالى عباده بساير العبادات وصلى عليه اولا بنفسه وامر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)